هل عبد الحميد العربي

يملك الصّناعتين .... ؟؟

[الحلقة الأولى]

الـــحمد لله على ما وهب و أنعم ,والصّلاة و السّلام على نبيّه الأكرم , و على آله و صحبه وسلم , وبعد :

الصّناعتان

أو قل:

الكتابة و الشّعر!!

فنّان من فنون اللّغة العربية , يحسنهما من ضبط أصولـــهما , و أطال نظره في مؤلفات الفحول , ممن شَعَرَ فكان أشعر , وممن كتب فكان أقدرْ

و لكن هل صاحبنا من هذا الصنف ؟

إنّ المتتبّع لكلام العربي في مقالاته يجده ذا **تنويع و توسع و تفريع !!** و استهزاء بمستوى غيره مع **التّشنيع و التّقريع !!** و أحيانا قد يصل إلى **التّبديع !!**

فهل يملك العربي ناصية الصناعتين ؟؟

أي ,هل العربي متمكن حقا و صدقا من فنّي النثر و القريض ؟؟

أقول : دعوا عنكم جواب هذا السّؤال , لنرجئه قليلا , و لكن ثـــمّة قصة قصيرة أسردها عليكم , و فيها عظة و عبرة , و هي:

أنّه كان ثمة رجل يكدّ و يتعب و ينصب **–من النَصَبِ -** في عمله , و يسعى لإتقانه , بما هو في استطاعته , و كان من أمره أنّه ادّخر من حرّ ماله , بعد كدٍّ و جدٍّ . فابتاع بما ادّخره حمارًا, فمرّ بقوم , فعابوا شراءَه الحمارَ ,و لاموه لقلّة ذات يده , فما كان إلاّ أن اعتذر لهم – و هو للعذر أهل – بأنّ ما ابتاعه هو مما وهبه الله له من حلالٍ , و من حرّ مالٍ , و ذلك فضلٌ من الله رضيَ بِهِ.

و كان في نفسِ أولئك القوم كسولٌ متقاعسٌ ينصبُ **–من النَصْبِ –** , و مع كسله فهو ذو حسد للمجدّ المكدّ , فما إن رأى حمار المجدّ , حتى غشته مشاعر الحقد و الانتقام , فقام إلى السّوق من ساعته , لا ليعمل بيده فيكسب مالا حلالاً ,بل ليسرق , فإذا به يقع على صيد حسنٍ ثمين , حصانٍ عربيّ أصيلٍ جميلٍ , ذا تراقص في المشية , و سرعةٍ في السير , لا هو بالقصير المذّل و لا هو بالطويل المشهّر

فما كان إلا أن مرّ على القوم أولئك , فصاح فيهم : **أتاكم الرجل الفحل الخبير , صاحب المال الوفير , و الذّهب الكثير , و الحصان الخطير!!**

....

هنا يأتي السؤال:

أيّ الرجلين أحقّ بالمدح وأيهما أحقّ بالذمّ ؟؟
ثم كيف لو كان المكدّ المجدّ هو من اشترى الحصان , و السّارق بسرقته تناول الأتان ؟
و كيف هو موقف السّارق , هل يحقّ له أن يخرج من بيته إن كان لا يزال بوجهه عرق ؟؟

أظنكم وعيتم جواب القصة , و الآن نأتي لمغزاها , أو قل دعنا نـــميط اللّثام عن جواب السّؤال في مقدمة الكلام , فهل حقّا يملك العربي عبد الحميد الصناعتين ؟؟

الجواب :-

و الله لا أشكّ أبدا أنه يملك " الصناعتين" فإن لم يكن الأمر كذلك ..
فلا مناص من أن يكون مالكًا لما يدور في فلكهما و ينتهي إلى مقصدهما
و لكن عن أي **"الصناعتين"** تحسبونني أتكلم ؟
لعلّ كثيرا من إخواني القرّاء ظنّوهـــما ما أشرت إليه فيما سبق
فأقول لهم : لا تهملوا إخواني قصة صاحب الأتان !!

فلذا أقول : **العربي يملك كتاب "الصناعتين" لأبي هلال العسكري , لا ناصية الفنين وملكه للكتاب أعرفه أو أكاد أجزم به , لكنّني لا أجزم أيّ الطبعات يملك ,الله أعلم.**
أو لعلّه يملك كتابا على نـــمطه و منواله , أو قل يملك كتابا أخذ كثيرا مما في كتاب العسكري مثلا ,فهذا كلّه وارد سائغ ..

و المهم :- **أنّ الرجل هو في النهاية لا يعدو أن يكون كسارق الحصان .**
و العجيب أنه يتبجّح و يستعلي على غيره كاستعلاء سارق الحصان مع ادّعاء التملك !!

و تلك السرقة منه لعبارات أبي هلال العسكري الأدبية هي في معرض ذمّ مقدرة الآخرين على الكتابة وبيان مقدرته الفريدة العجيبة , فالله المستعان

أقول : مع ذلك فهو قد أضاف إليها سرقة بعض عبارات الأئمة كابن تيمية, و بعض الأمثال العربية , أدرجها في كلامه ليوهم القارئ أنّه فصيح عربـــيّ لسانًا , تماما مثل الّذي خرج من فيهِ الـــمثلُ ذاكَ.

و لذا فسأسرد عليكم شيئًا مما وقفت عليه , مع أنّني لم أدقّق كلّ التّدقيق فيما سرق , أو فيما كتب –و لا فرقا كبيرًا بينهما عند العربي – و قد طابقت بين ما سرقَه و بين أصول الكلام بخط تحتهما للتنبيه و الدلالة , كما أحبّ أن أقول لإخواني :

كونوا على ثقة أنّ أغلب ما تقع عليه أعينكم مما يعتبر لديكم –إخواني القراء– عبارةً أدبية راقية جميلة في كلام العربي , فاعلم أنّه مسروق **,** إمّا بحروفه , أو بتحريفه.

وإليكم بيان شيء من ذلك:

1–يقول العربي في **[صناعةٍ]** له بعنوان (هل الصحابة الأبرار هم سلف الظاهرية المبتدعة) – كذا بإطلاق– !! :

[إنّ أفضل الكلام أبينُه، والبيان لا يكون إلا بالإشباع والإحاطة بالمعاني، وتعادلِ أطرافه، وتشابهِ أعجازه بهواديه، فتجده سهل المطلع، وجيّد المقطع، وحسن الرصف والتأليف، جامعا للعذوبة والجزالة والسّهولة، وليس يُطلب من المعنى إلا أن يكون صوابا، وصاحب العلم والفهم الحسن يوجز في غير عَجز، ويطنب في غير خطل، والمتمكن مِن نفسه يضع لسانه حيث يريد، والسّمع الثاقب يتشوّف للصّواب الرائع، ويتزوي عن الجهير الهائل، والفهم الرزين يأنس من الكلام بالمعروف، ويسكن إلى المألوف، ويصغى إلى الصواب، ويهرب من المحال، وينقبض عن الوخيم، فطرة الله العليم التي فطر الناس عليها جميعا لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن المتعصبين لأهل الأهواء في غمرتهم ساهون.**]**

إلى هنا انتهت الإشارة إلى الحصان المسروق, عفوا أردت إلى كلام صاحب **"الصناعتين"**, أعني بالصناعتين الكتابَ كما دَلَّلْتُ.

و لذا أوصي إخواني بالرجوع إلى كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري وقبل ذلك لا بأس من أضع بين أيديكم كلمة أبي هلال بحروفها.

قال أبو هلال العسكري:

(**المنطق إنما هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، والإشباع لا يقع إلاّ بالإقناع، وأفضل الكلام أبينه، وأبينه أشدّه إحاطةً بالمعاني،** ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامّة إلاّ بالاستقصاء، والإيجاز للخواصّ، والإطناب مشتركٌ فيه الخاصة والعامة، والغبي والفطن، ولمعنى ما أطيلت الكتب السلطانية في إفهام الرعايا.

والقول القصد أنّ الإيجاز والإطناب يحتاج إليهما في جميع الكلام.. ، ولكلّ واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الإيجاز في موضعه كالحاجة إلى الإطناب في مكانه، فمن استعمل الإطناب في موضع الإيجاز، واستعمل الإيجاز في موضع الإطناب أخطأ.

والإطناب إذا لم يكن منه بدٌّ إيجاز، وهو في المواعظ خاصّة محمود، كما أن الإيجاز في الإفهام محمود ممدوح.) (كتاب الصناعتين: ص195)

و قال أبو هلال العسكري أيضا:

(في تمييز الكلام : الكلام أيدك الله يحسن بسلاسته وسهولته ونصاعته وتخير لفظه وإصابة معناه وجودة مطالعه ولين مقاطعه واستواء تقاسيمه **وتعادل أطرافه وتشابه أعجازه بهواديه** وموافقة مآخيره لمباديه مع قلة ضروراته بل عدمها أصلا حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر فتجد المنظوم مثل المنثور في سهولة مطلعة **وجودة مقطعة وحسن رصفه وتأليفه وكمال صوغه وتركيبه** فإذا كان الكلام كذلك كان بالقبول حقيقا وبالتحفظ خليقا) نفس المصدر باب تمييز الكلام

و قال العسكري أيضا: (والنفس تقبلُ اللطيف، وتنبو عن الغليظ، وتقلق من الجاسي البشع، وجميع جوارح البدن **وحواسّه تسكن إلى ما يوافقه، وتنفر عما يضادّه ويخالفه، والعين تألف الحسن، وتقذى بالقبيح، والأنف يرتاح للطيب، وينغر للمنتن، والفم يتلذذ بالحلو، ويمجّ المرَّ،**

والسمع يتشوّف للصواب الرائع ويتزوي عن الجهير الهائل، واليد تنعم باللّين، وتتأذّى بالخشن، والفهمُ يأنس من الكلام بالمعروف، ويسكن إلى المألوف، ويصغى إلى الصواب، ويهربُ من المحال، وينقبض عن الوخم، ويتأخّر عن الجافي الغليظ، ولا يقبل الكلام المضطرب إلا الفهم المضطرب، والرويّة الفاسدة).

أقول_: الملاحِظ يرى أنّ كلام العربي !! هو تلفيق من مجموع النقول عن أبي هلال العسكري, و الظاهر أنّه تعمد إدخال بعض كلام العسكري في بعض كلامه لكيلا يُتَفَطَنَ لسرقته , و لكن ها نحن أولاء قد تفطنّا بأنّك مجرد سارق , فهنيئًا لك ما سرقتَ.

و اعلم أيضاً أنّ القوم أولئك عرفوا أنك لم تَبْتَعْ الحصان بل سرقته , فتبْ إلى ربّك

2- قال العربي في إحدى **[صناعاته]** الـــمسروقة التي عنونها بالدعوة إلى تقوى الله!! :

[على خلاف خبط الدكتور عبد المجيد جمعة الذي يسعى إلى الجمع بين المتناقضات. كقول الأعشى:

من القاصرات سُجُوف الحِجا ===ل لم تر شمسا ولا زمهريرا

إن من عيوب اللفظ ارتكاب الضرورات، لأن الشمس لا توضع مع الزمهرير، وكان الأليق به أن يقول: لم تر شمسا ولا قمرا، ولم يصبها حر ولا قرٌ ، وكذلك لا توضع التعليقات مع التخليطات والتغليطات. والله المستعان.] انتهى تبجح سارق الحصان

و صوغ الكلام بهذه الطريقة يوهم أنه يرد على الشيخ عبد المجيد , وعلى الأعشى في نفس الوقت , و أنه قد أتانا بفائدة نفيسة من فكره المتوقد !! بيّن فيها خطأ الرجلين , أعني عبد المجيد و الأعشى.

و الحقيقة أنّ هذه العبارة هي عبارة أبي هلال العسكري حيث قال :

(**ومن عيوب اللفظ ارتكاب الضرورات فيه** كما قال المتلمس:

إن تسلكي سبل الموماة منجدة *** ما عاش عمر وما عمرت قابوس

أراد ما عاش عمرو وما عمر قابوس وقول الأعشى حكاه بعض الأدباء وعابه:

من القاصرات سجوف الحجا * ل لم تر شمسا ولا زمهريرا**

قال: لا توضع الشمس مع الزمهرير. قال: وكان يجب أن يقول، لم تر شمسا ولا قمرا، ولم يصبها حرّ ولا قرّ، وقد أخطأ لأن القرآن قد جاء فيه موضع هاتين اللفظتين معا.)اهـ

والعجيب أنّك لـما تتأمل كلام العسكري تجده مع مكانته ينسب الفضل لأهله , فيشير إلى أنّ نقد الأعشى لم يكن منه ابتداءً , فلذا قال العسكري : حكاه بعض الأدباء.اه

...رحم الله الأدباء المتأدبين

وقفة مع سرقاته المتنوعة:

نبدأ بالأقل تركيبا و ننهي بالأشنع انتحالا و تلفيقا:

3- قال العربي !!: **[كالمنجل استواؤها مثل اعوجاجها]**

قلت هلاّ صدّرت العبارة بقولك : و يقال كذا ...أو قيل كذا.. أو في المثل كذا..
لأن هذا من الأمثال المشهورة , فلا توهم الناس أنها من بنات أفكارك
و هذا من باب الأمانة الأدبية لئلا يظن القارئ أنّ الكلام منك , بينما هوفي الحقيقة من حظيرة سرقاتك..

كما أحبّ أن أنبّه إلى أنّ المثل مشهور هكذا: **[الدنيا كالمنجل استواؤها في اعوجاجها]**
و قد يريدون هنا به عكس ما أرداه العربي من ذمّ الاعوجاج أخذاً بالظاهر من الكلام, مع أنه يزعم محاربة الظاهرية

فقد يراد به نفي تعميم العيب بالاعوجاج, إذ قد يكون ظاهر الأمر اعوجاجا, و حقيقته الاستواء و السّلامة , و لذا فالمنجل لا يستقيم به العمل , و لا يحصل به النفع و لا الحصد ,إلا إذا كان أعوجاً , فذلك هو صفة استقامته.

و هذا الكلام هو من الحكم , كذا قالوا ,وقد ورد في بعض كتب الأمثال , و بعضهم حكاه في **الحكم الروسية** ,لا العربية , يا أيّها العربي.

4- قال العربي **!!** : **[كغيث حلّ بواد ضمآن، وغوث سيق إلى لهفان!]**
وهي لدى أبي هلال العسكري الذي نهب أدبَه العربـــيٌّ , في كتابه (ديوان المعاني) باب المبالغة: الفصل الأول
ذكر الخط والقلم والدواة والقرطاس هكذا : **[أغيثٌ حل بواد ظمآن، أم غوثٌ سيق إلى لهفان]**.اهـــ

هكذا أوردها العسكري بألف الاستفهام المفيدة للتعجب و الاستهجان , فسرقها العربي و أضاف إليها كاف التشبيه مع أنّـــها ينبغي أن تسمّى (كاف السّرقة و الانتحال)

5- قال العربي في نفس [صناعته السابقة] مظهرًا الضعف العلمي لدى غيره !! فرحا بقوته ,كما زعم –و حاله ,أعني العربي , حال من ذمّ من اشترى حماراً بماله الحلال , و تبجح بسرقته للحصان **, هذا لو سلّمنا له بحكمه على أسلوب غيره !!**- :
[سالكا مسالك أهل الظلم والجهل الذين يرون أنهم يسلكون مسالك العلماء في النقد، فتسمع من أحدهم جعجعة ولا ترى له صَحْناً، فيصوِّر أحدُهم نفسه أنه في أعلى درجات العلم والإتقان، ويقصّ على المسلمين قفزاته في جمع الإجازات وشرب شراب دكن وكأنه جمع الأصول وضبط المتون فلم تبق إلا عوالي مولوي، **وهو إنما يعلم ظاهراً من الحياة الدُّنيا، ولم يَحُمْ بعد حول العلم الموروث عن سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم**، فتجده قد تعدّى على الأعراض

بكثرة القيل والقال، ووصف أهل الحديث في الجزائر بالحدادية الجدد، وظلم نفسه والسلفيين و لم يسلك في كلامه **مسلك أصاغر العلماء أو المبتدئين في الطلب وهو يحرر الخلاف، بل يتكلم بما هو من جنس كلام العامة الضُّلال، والقُصّاص والجهال** أمثال ابن بطوطة، ليس في كلامه تصويبٌ ولا تحريرٌ للجواب، وتوضيح لأصل الخلاف كأهل العلم أولي الألباب ، **ولا عنده خوض العلماء أهل الاستدلال والاجتهاد، بل ولا يُحْسن التقريب الذي يعرفه متوسطة الفقهاء لعدم معرفته بأقوال الأئمة ومآخذهم** ، ولاشتغاله بالجري وراء المناصب والوظائف هنا أو هناك .

إن الكلام في الأحكام الشرعية، والمسائل المنهجية لا يسلك فيه طرق أهل التدليس والغواية، الذين لم يأخذوا علومهم من أنوار النبوَّة، ويتكلمون بحسب آرائهم وأهوائهم بالكذب والتحريف، فيّدخلون في دين الإسلام ما ليس منه، وإن كانوا لضلالهم يظنون أنّه منه، وهيهات هيهات فإنَّ هذا الدِّين محفوظ بحفظ الله].انتهى كلام سارق الحصان

و هذا الكلام هو قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على البكري (ج 1 ص170-171) [طبعة مكتبة الغرباء]حيث قال:

(وليحذر العبد مسالك أهل الظلم والجهل الذين يرون أنهم يسلكون مسالك العلماء تسمع من أحدهم جعجعة ولا ترى صحناً فترى أحدهم أنّه في أعلى درجات العلم، وهو إنما يعلم ظاهراً من الحياة الدنيا، ولم يحم حول العلم الموروث عن سيد ولد آدم صلى الله عليه و سلم وقد تعدى على الأعراض والأموال بكثرة القيل والقال فأحدهم ظالم جاهل لم يسلك في كلامه مسلك أصاغر العلماء.

بل يتكلم بما هو من جنس كلام العامة الضلال والقصاص والجهال ليس في كلام أحدهم تصوير للصواب، ولا تحرير للجواب كأهل العلم أولي الألباب، ولا عنده خوض العلماء أهل الاستدلال والاجتهاد، ولا يحسن التقليد الذي يعرفه متوسطة الفقهاء لعدم معرفته بأقوال الأئمة ومآخذهم,والكلام في الأحكام الشرعية لا يقبل من الباطل والتدليس ما ينفق على أهل الضلال والبدع الذي لم يأخذوا علومهم عن أنوار النبوة، وإنما يتعلمون بحسب آرائهم وأهوائهم فيتكلمون بالكذب والتحريف فيدخلون في دين الإسلام ما ليس مـــــنه، وإن كانوا

لضلالهم يظنون أنه منه وهيهات هيهات فإن هذا الدين محفوظ بحفظ الله له) انتهى كلام شيخ الإسلام بحقّ .

أخيراً أقول :

هذا ما وقفت عليه من انتحال و سرقة في كتابات العربي من خلال مقالين اثنين فقط مـــمّا يكتب , و لم أشأ تتبّع باقي كتاباته , و لكنّني أعود فأقول ما قلت ابتداءً
اعلم أيّها الفاضل أنّ غالب الكلام الّذي يظهر عليه :

صنعة أهل اللّغة و الأدب

أو

صنعة أهل الفقه و الحديث

فاعلم أنّه إما مسروق بتمامه , أو ملفق من مجموع سرقاته , فالله المستعان .

و هذا الفعل : أعني السّرقة العلمية لدى العربي عبد الحميد , يضاف إلى ما هو أشنع من طعوناته على العلماء و المشايخ و على رأسهم الإبراهيمي رحمه الله و الشيخ عبيد الجابري حفظه الله و غيرهم , و الله المستعان
نسأل الله سبحانه و تعالى العلم النّافع و العمل الصالـــح

وكتب : أبو عبد الرحمن محمد العكرمي

ليلة الأربعاء 19 جمادى الأول 1433 هجري

ذيل على الحلقة الأولى

للردّ على بعض شنشنته في الاعتراض على ما أوردتُ من حجج :

قال العربي المريض – و ما أكثر المرضى من أمثال العربيّ اليوم – في **[صناعته]** التي عنونها بالدعوة إلى تقوى الله !!:**[قد يزرع كلام العكرمى شيئا من الريبة في أنفس بعض طلاب العلم الذين لا يعرفون عبد الحميد العربي عن كثب]**

قلت:

هذا إقرار منك يا أيها السّارق بأنّ كلامي حقّ , و لولا أنّه كذلك لما ورد على ذهنك أنّه سيزرع الشّك في نفوس بعض طلبة العلم

فما دام قد زرع الشّك في نفوسهم , فلا مناص من أمرين :

إمّا أن يكون هؤلاءِ ممن يجهلون حالك ,و ممن لا يعرفك , فيحصل لهم بذلك الوقوف على حالك و مستواك.

أو أنّهم من العارفين بك على الحقيقة فيزدادون يقينا بسرقاتك و انتحالاتك

و قال العربي أيضاً : **[إن كتاب أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري قريب مني منذ أن اشتريته حين كنت في الإمارات سنة 1998 ميلادية]**

أقول : الحمد لله فقد صدق تقديري , و أصاب حكمي , و قد أقررت أنّك تملك الكتاب منذ سنة 1998 ميلادية و هذا الجزء من الكلام عرفته بنفسي , لـــــكنك نسيت أن تجيبني عن أي

الطبعات تملك , فذلك ما كنتُ أجهله .

كما أحبّ إعلامك يا هذا , أنني لا أملك كتاب **[الصناعتين]** للأسف فهو كتاب قيّم, و لم أرفعه مصوراً إلا حديثًا و لا أقرأ فيه إلاّ قليلاً , و لكن الأهمّ من ذلك كلّه أنني لا أسرق منه , و لا أنسب لنفسي جهد غيري.

ثمّ هنا تنبيه نعرف منه أنّ العربيَ سارق ، و من فيهِ ، لا من إثباتات غيره ، و ذلك يتضّح بالجواب على هذا السؤال :

هل يصحّ لــمن كان يملك كتابا , فيدمن القراءة فيه , و يكثر النظر في صفحاته , و الكتابُ ذاك قريب منه جدًا , بل لشدة قرب الكتاب المعنوي و الحسيّ منه يتذكّر حتّى سنة شراءه و مكان اقتناءه ؟؟

هل من كان هذا وصفه يحق له بعد أن بين له أقوام سرقاته من الكتاب , التحججَ بالحفظ و الاستحضار ...؟

و كيف استحضر صاحبنا [الحافظ = السّارق] سنة شراء الكتاب و مكان الاقتناء و لم يستحضر أن تلك العبارات الدقيقة و التقريرات القويّة و بيت الأعشى المنتقد , و وجه الانتقاد , و طريقة الانتقاد , بل و نفس الكلمات الواردة في الانتقاد, كيف استحضر كلّ هذا , و لم يستحضر من قاله و لا أين قاله ؟

و العجب العجاب أنّ السّارق يورد بعد فضحه قول شيخ أدباء زمانه الإمام الحريري :**[(واستِراقُ الشّعرِ عندَ الشّعراء، أفظَعُ منْ سرِقَةِ البَيْضاء والصّفْراء، وغَيرَتُهُمْ على بَناتِ الأفكارِ، كغيرَتِهِمْ على البَناتِ الأبكارِ)]**

كلام أبي محمد القاسم الحريري يا أيها السّارق حجة عليك , داحضة , فلا أدري كيف أوردته!!
و لعليّ صرت أدري , و قد أخطأت حقّاحين طرحت سؤالـــيَ التالي في المقال الأصل وهو:

[كيف هو موقف السّارق , هل يحقّ له أن يخرج من بيته إن كان لا يزال بوجهه عرق ؟؟]

إذ يبدو أنّك وجهك لا يتعرّق أصلا , بل لا أظنّ أنّ ما يمثل به بعض النحاة للتمييز في قولهم : تصبّب وجهه عرقاً , أقول لا أظنّه يكون له وجه تمثيل في أمثالك , لأنك لستَ ممن يميّز به.
و أما دعواك العريضة بإلمامك و استحضارك لكتاب (الصناعتين) أو كلام شيخ الإسلام و تلميذه ابن القيّم فلا يسلّم لك , لأنّك لو كنت تستحضر ما قالوا ,لاستحضرت أنه في كتبتهم , أم أنّه لم يغب عن فكرك و استحضارك إلا المؤلِّفُ و المؤَلَّفُ ؟

و قد لــوحظ انتشـــار ظاهــرة [الاستحضار = السرقة] في هذه الأزمان من كثير من [المستحضرين = السرّاق] , لا أدري ما السبب ؟!!
هل هو كثرة الحفاظ الجهابذة الذين ضموا إلى حفظ كتاب الله و السنن, حفظَ كتب الأدب و متون فقه اللغة , و أساليب الأدباء , و طريقة صوغهم للعبارات ,بل عباراتهم نفسها , و كتب شيخ الإسلام و تلميذه ابن القيم ؟!!

فإن كان هذا الكمّ الهائل من [**الحفّاظ = السرّاق]**متوافراً حقّا , فما بال الجهل لا يزالُ متغلبًا و التعالم لا يزال متفشيّاً ...؟؟ !!
و أنتَ مع ما تمتاز به من [قوة حفظ !!!و سعة اطلاع !!! = كثرة سرقةٍ و شدّة انتحال], لم يغب عنك شيء عدا اسم الكتاب و كاتبه !!

و ثمّ تنبيه آخر يتقرّر منه أنك سارق لا محالة ,و هو أن الكلام البديع و الأسلوب الأدبيّ الرفيع ليس وصفاً لجميع ما تأتي به و تنثره في منتداك , بل ليس هو نفس نسق كتاباتك في مقالاتك التي تحررها و تريد فيها إظهار قوتك.

و لو كنت موسوعيا أدبياً كثير المطالعة قويّ الاستحضار كما تزعم لنفسك لما شعر القارئ بفرق بين ما [**تحفظه و تستحضره = تسرقه و تنتحله**] و بين ما تنشؤه من كلامك .و لكان كلامك الرديء حقيقة كالكلام [المستحضر = المسروق] ذهنا لديك حسب زعمك – في المستوى و القوّة سيّان .

أو ليس الحافظ للكلام المسروق هو نفسه صاحب قوّة البيان و سعة الإطلاع و الاستحضار **؟؟!!**

و هنا أمر آخر أيضا :

و هو أن كلام العربي المسروق ليس كلاماً مسترسلا في معرض التفسير و التوضيح , بحيث أنّه في خضم سوغ العبارات و تركيبها , اندسّت بينها كلمة عابرة , أو جملة خاطرة , ممّا يحفظه و يستحضره , و لكن هو كلام في التعاريف و الضوابط و نقد كلام شاعرٍ صاحبِ معلقة كالأعشى و ذلك في قوله – سرقةً لا حقيقةً – :

[على خلاف خبط الدكتور عبد المجيد جمعة الذي يسعى إلى الجمع بين المتناقضات. **كقول الأعشى:**

من القاصرات سُجُوف الحِجا ===ل لم تر شمسا ولا زمهريرا.

إن من عيوب اللفظ ارتكاب الضرورات، لأن الشمس لا توضع مع الزمهرير، وكان الأليق به أن يقول: لم تر شمسا ولا قمرا، ولم يصبها حر ولا قرٌ ، وكذلك لا توضع التعليقات مع التخليطات والتغليطات. والله المستعان.]

فمثل هذا الكلام في باب الضرورات و جوازها من عدمه, ليس مما يَتَذَكَّر فيه المرء أسلوبا أو يستحضر فيه قولا , إلا أن يكون عن سابق حفظ , أو سابق سرقة !!

و الحفظ له يلزم منه حفظ صاحبه لأنه كما قلت ليس من الكلام المسترسل أو من العبارات الجارية على كلام الناس,بل هو في باب كباب الضوابط و الضرورات , و نقد لركيزة و دعامة من دعائم لغة العرب كالأعشى.

و مثله كلامه حول معنى البيان , خصوصا أنّ تعاريف مثل هذا المسائل و بيانها ليس مطروقا لدى عامة النّاس , بل هو عند بعض الخواص من طلبة العلم

فلا أقلّ من أن تبرئ نفسك أمام ربّك بنسبة الكلام إلى صاحبه , و تَصْدُقَ مع العامي و طالب العلم المبتدي في نسبة الكلام إلى أهله.

و لا أزيد على هذا بإذن الله في الرّد على تعليقاته

...و الله المستعان.